

التوجيه النحوي والصرفي والدلالي لقراءة زهير الفرقي

د . أحمد بن محمد العضيف

قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



التوجيه النحوي والصرفي والدلالي لقراءة زهير الفرُقُبِي

د. أحمد بن محمد العَضِيب

قسم النحو والصرف وفاقه اللغة - كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

هذا بحث في توجيه قراءة زهير الفرُقُبِي، وهو أحد أعلام النحو الكوفي، وهو من متقدمي الكوفيين، فقد كانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة، وهو زهير الفرُقُبِي الكسائي الكوفي، وهو ممن أخذ من تلامذة أبي الأسود الدؤلي، وقد أخذ عنه بعض أئمة النحو الكوفي أمثال أبي جعفر الرؤاسي. وقد تتبعت في هذا البحث كتب القراءات والتفسير واللغة والنحو، فوقفنا لزهير على بعض القراءات التي عزيت إليه، فجمعناها، ثم رتبناها ترتيب سور المصحف، ثم خرجت كل قراءة، وبيّنت من عزاه له من العلماء، ثم تتبعت توجيه العلماء لها، وأثبتته، ثم بيّنت خلافهم في توجيهها، وقارنت بين قراءته وقراءة الجمهور من حيث المعنى والصنعة النحوية والتصريفية. وقد مهدت لهذا البحث ببيان المراد بتوجيه القراءات، وبتزجئة زهير الفرُقُبِي، ثم بتعريف للقراءة الشاذة، وحكم الاستشهاد بها، وحكم القراءة بها، ثم بدأت بدراسة قراءة زهير، فجعلت تلك الدراسة في مبحثين: الأول: دراسة قراءة زهير وتوجيهها النحوي والصرفي والدلالي، فجعلت كل قراءة في مسألة مستقلة، ثم بدأت بالمبحث الآخر، فبيّنت فيه أبرز الملامح النحوية والتصريفية لهذه القراءة، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم أنهيت البحث بثبت المصادر والمراجع.



تقدمة:

إِن الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مَضَلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، أَمَا بَعْدُ:

فلا يخفى أثر القراءات القرآنية على الأحكام النحوية التي استنبطها النحويون من السماع الذي كان جزءاً منه هذه القراءات؛ لأنها جاءت على منوال لغة العرب. فهذه القراءات باختلافها تدل على أن لغة العرب الفصحى فيها اختلاف، ظهر أثره في بعض هذه القراءات، وإن النظر في هذه القراءات، وتأملها والوقوف على توجيه النحويين لها يكشف لنا كثيراً من أسرار هذه الأحكام والقواعد، وسبب اختلاف النحويين فيها، وقد يكون فيها دعم لحكم أو تأييد لقاعدة، أو عكس ذلك.

فحرصت أن يكون بحثي هذا عن قراءة أحد العلماء، ونظرة العلماء لقراءته من حيث النحو والتصريف والدلالة، ثم إنني أحببت أن يكون صاحب هذه القراءة عالماً له صلة بفن النحو والتصريف، فكان اختياري لعلم من أعلام النحو الكوفي، وهو من متقدمي الكوفيين، فقد كانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة، وهو زهير الفرقي الكوفي الملقب بالكسائي، وهو ممن أخذ من تلامذة أبي الأسود الدؤلي، ودراسة قراءته دراسة نحوية تصريفية دلالية قد تكشف لنا جانباً من حياته العلمية، وجانباً من المدرسة الكوفية، وبخاصة أنه عالم معدود من النحويين الكوفيين فضلاً عن أنه من القراء المعترين، وقد أخذ عنه بعض أئمة النحو الكوفي أمثال أبي جعفر الرؤاسي.

وقد سمت بحثي هذا بـ"التوجيه النحوي والصرفي والدلالي لقراءة زهير الفرقي". وقد تتبعت كتب القراءات والتفسير واللغة والنحو، ونقبت فيها كثيراً، وراجعت وتأملت، فوفقت لزهير على كلمات من القرآن عزاها بعض العلماء على أنها قراءة له.

فجمعتها، ثم رتبها ترتيب سور المصحف، ثم خرَّجت كل قراءة، وبيّنت من عزاها له من العلماء، ثم تتبَّعت توجيه العلماء لها، وأثبتته، ثم بيّنت خلافهم في توجيهها، ومناقشاتهم لهذه التوجيهات، ثم قارنت بين قراءته وقراءة الجمهور من حيث المعنى والصنعة النحوية والتصريفية والدلالية، ولقد رأيت عناية كبيرة من العلماء بقراءته، تخريجاً وتوثيقاً، كما عُنوا كثيراً بتوجيهها نحويّاً وتصريفياً ودلاليّاً.

وقد مهدت لهذا البحث بتعريف مختصر لمعنى توجيه القراءات، ثم بترجمة لزهير الفرُقبي، ثم بتعريف للقراءة الشاذة، وحكم الاستشهاد بها، وحكم القراءة بها؛ نظراً لارتباط هذا البحث بالقراءة الشاذة؛ لأن أكثر قراءات الفرقبي كانت من هذا النوع، ثم بدأت بدراسة قراءة زهير، فجعلت تلك الدراسة في مبحثين: الأول: دراسة قراءة زهير وتوجيهها النحوي والصرفي والدلالي، فجعلت كل قراءة في مطلب، واتبعت فيها المنهج الذي ذكرته آنفاً، ثم بدأت بالمبحث الآخر، فبيّنت فيه أبرز الملامح النحوية والتصريفية لهذه القراءة، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم أنهيت البحث بثبت المصادر والمراجع التي عدت إليها.

* * *

التمهيد:

أولاً: المراد بتوجيه القراءات:

معنى التوجيه في اللغة:

يقال: وجّهت الشيء فتوجّه، أي: جعلته على جهة واحدة^(١). ويقال: وجّه الشيء؛

أي: أصاب وجهه^(٢).

معنى توجيه القراءات:

أصبح توجيه القراءات علماً من العلوم المعتمدة عند العلماء، وألفت فيه الكتب قديماً وحديثاً. وقد عرفه الدكتور بإبراهيم الدوسري بأنه (علم يُعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها)^(٣).

ثم ذكر أنه يسمى عند العلماء بأسماء أخرى، لكنه اختار من بينها مصطلح التوجيه؛ لأنه في نظره أدق من حيث المعنى. فقال: (ويسمى بـ"علل القراءات"، "حجج القراءات"، "الاحتجاج للقراءات"، لكن الأولى التعبير بالتوجيه، بحيث يقال: وجّه كذا، لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها)^(٤).

ولهذا العلم غاية وأهداف، ومنها ما ذكره بعضهم بقوله: (علم توجيه القراءات: هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقاً للشرط المعروف "موافقة اللغة العربية ولو بوجه".

(١) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١١ / ٧٠٨٣).

(٢) انظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام (٢ / ٧٤٨).

(٣) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص: ٤٩).

(٤) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص: ٤٩ - ٥٠).

كما يهدف علم التوجيه إلى ردّ الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات^(١).

ثانياً: ترجمة زهير الفرُقبيّ الملقب بالكسائي:

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو زهير بن ميمون الفرُقبيّ الهمداني أبو محمد النحويّ الكوفيّ قارئ، من علماء الكوفة^(٢).

ويعرف بالكسائي^(٣).

منسوب إلى فرُقْب؛ بضم أوله، وسكون ثانيه، وقاف، وباء موحدة، وهو موضع؛ لأنه كان يتجر إلى ناحيتها، وكان من أهل الكوفة^(٤). قال الأزهري: (وقال الفراء: زهير الفرُقبيُّ رجلٌ من أهل القرآن منسوبٌ إلى فرُقْب)^(٥).

وقيل: هو بقافين: الفرُقبي^(٦). وقيل: منسوب إلى فرُقُوب، فحذفوا الواو في النسب^(٧).

وقيل: (وردت هذه النسبة في الثياب وفي الرجال، فيمكن أن يكون إلى موضع،

ويكون الرجل يُنسَب إلى عمل هذه الثياب، أو يبعها)^(٨).

(١) مقدمات في علم القراءات (ص: ٢٠١).

(٢) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٨ / ٢)، والقاموس المحيط (ص: ١٢٢)، وتاج العروس (٣ / ٥٠٤).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٩٥)، والبحر المحيط في التفسير (١ / ٣٧٧)، وذيل لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ١٩١)، وتاج العروس (٣ / ٥٠٤).

(٤) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٨ / ٢)، ومعجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٣ / ١٣٢٨).

(٥) تهذيب اللغة (٩ / ٣١١)، وانظر نحواً من هذه النقل عن الفراء في الأماكن، أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه (ص: ١٥٦)، ومعجم البلدان (٤ / ٢٥٤)، ولسان العرب (١ / ٦٥٧).

(٦) انظر: القاموس المحيط (ص: ١٢٢)، وتاج العروس (٣ / ٥٠٤).

(٧) انظر: ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ١٩١).

(٨) ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ١٩١)، وانظر نحواً من هذا النقل في تاج العروس (٣ / ٥٠٥).

وكان مولى للنخع، وقيل لغيرهم^(١).

ولم أقف على من ذكر سبب تلقيبه بالكسائي، ولعل السبب في ذلك ما قيل: من أنه كان يتجر إلى ناحية فرقب، وربما كانت تجارته بالثياب^(٢).

ثانياً: مكانته العلمية:

كان إماماً في النحو والقراءات وأشعار العرب، والأنساب. قال الهيثم بن عدي: (رأيت زهيراً الفرقي، وقد اجتمع عليه ناس يسألونه عن القراءات والعربية، وهو يجيبهم ويحتج على ما يقول بأشعار العرب)^(٣).

وكان له اختيار في القراءة ويروى عنه^(٤)، وكان في زمن عاصم^(٥).

قال الهيثم بن عدي: (ورأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم، وهو يقول: (يا زهير، عليك بالقرآن). فلم يكن بعد ذلك يتكلم في غيره)^(٦).

وقال القفطي وياقوت الحموي: (وكان عالماً بالنسب)^(٧).

ثالثاً: شيوخه:

زهير يعد من نحوي الكوفة، وقد أخذ علمه من أصحاب أبي الأسود الدؤلي كما نقل عنه ذلك، قال أبو بكر بن عياش: (قلت لزهير الفرقي بمكة: أنى لك النحو؟ قال: سمعناه من أصحاب أبي الأسود فأخذناه)^(٨).

(١) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢ / ١٨).

(٢) انظر: ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ١٩١)، وتاج العروس (٣ / ٥٠٥).

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢ / ١٩).

(٤) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٩٥)، وتاج العروس (٣ / ٥٠٤).

(٥) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٩٥).

(٦) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢ / ١٩).

(٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢ / ١٩)، ومعجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٣ / ١٣٢٨).

(٨) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢ / ١٨).

وذكر القفطي^(١) أنه كان يروي كثيراً من ذلك عن ميمون الأقرن، ولم يبين أكانت روايته عنه مشافهة أم بوساطة؟

رابعاً: تلاميذه:

ذكر القفطي^(٢) أن أبا جعفر الرؤاسي يأخذ عنه. وقال ابن الجزري والزيدي: (روى عنه الحروف نعيم بن ميسرة النحوي)^(٣).

خامساً: وفاته:

مات زهير سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة في زمن المنصور^(٤). وقيل: سنة ست وخمسين ومائة^(٥).

ولم أقف على من تحدث عن عمره حين وفاته، وكذلك لم أقف على من ذكر تاريخ ولادته، لذا فإنه يصعب معرفة عمره حين وفاته.

ثالثاً: القراءة الشاذة:

تعريفها، وحكم العلم بها، وحكم القراءة بها:

أولاً: تعريف القراءة الشاذة:

لقد رأيت أثناء بحثي عن تعريف للقراءة الشاذة اختلافاً في تعريفها، ومن أوضح ما قيل في تعريفها ما نقله الزركشي عن شهاب الدين أبي شامة، وهو قوله: (وَقَالَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ: كُلُّ قِرَاءَةٍ سَاعَدَهَا خَطُّ الْمُصْحَفِ مَعَ صِحَّةِ النَّقْلِ فِيهَا

(١) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٩ / ٢).

(٢) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٩ / ٢).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٢٩٥ / ١)، وتاج العروس (٥٠٥ / ٣).

(٤) انظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (١٣٢٨ / ٣)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة (١٨ / ٢).

(٥) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٨ / ٢).

وَمَجِيئَهَا عَلَى الْفَصِيحِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ فَهِيَ قِرَاءَةٌ صَحِيحَةٌ مُعْتَبَرَةٌ، فَإِنْ اِخْتَلَّ أَحَدُ هَذِهِ
الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَى تِلْكَ الْقِرَاءَةِ أَنَّهَا شَاذَةٌ وَضَعِيفَةٌ... وَنَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ
مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْرَوَانِيُّ^(١).

إنّ فالقراءة الشاذة ما فقدت أحد الشروط الثلاثة التي اشترطت في القراءة
الصحيحة المعتمدة. وقد أكد ذلك نور الدين الحلبي، فقال: هي (كل قراءة لم يتوفر فيها
شرط واحد من شروط القراءة الصحيحة التي سبقت في ضابط القراءة الصحيحة)^(٢).

والشروط الثلاثة التي ذكرها هي:

١. موافقة العربية ولو بوجه.

٢. موافقة خط أحد المصاحف ولو احتمالاً.

٣. صحة السند^(٣).

ثم ذكر أنّ هذا الإطلاق للشذوذ قديم، وذكر أنّ الأصل ألا يطلق لفظ الشذوذ إلا على
ما خالف رسم المصحف، قال: (وهذا الإطلاق للشذوذ قديم، وكان الأصل فيه إطلاق
الشذوذ على ما خالف رسم المصحف، واستوفى سائر الشروط، ويطلق على القراءة التي
استوفت الشروط إلا أن سندها ضعيف: «رواية ضعيفة»، كما أطلقوا عليها وصف:
«الشذوذ» أيضاً على سبيل التوسع. أما إذا لم يوجد للقراءة سند فإنها تكون رواية
مكذوبة مختلقة، يكفر متعمدها حتى لو وافقت المعنى ورسم المصحف)^(٤). فهو يرى أنّ
لفظ الشذوذ لا يطلق على القراءة إلا إذا خالفت رسم المصحف.

(١) البرهان في علوم القرآن (١/٣٣١).

(٢) علوم القرآن الكريم - نور الدين عتر (ص: ١٥٣).

(٣) انظر: علوم القرآن الكريم - نور الدين عتر (ص: ١٤٧، ١٤٨).

(٤) علوم القرآن الكريم - نور الدين عتر (ص: ١٥٣).

في حين أن السيوطي حصر القراءة الشاذة بما لم يصح سنده. فقال: ((الرَّابِعُ: الشَّاذُّ وَهُوَ مَا لَمْ يَصِحَّ سَنَدُهُ، وَفِيهِ كُتِبَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةٌ: "مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ" ^(١) بِصِيغَةِ الْمَاضِي وَنَصَبِ "يَوْمٍ" ^(٢))).

وقد عرفها إبراهيم الجرمي بأنها: (القراءة التي تروى آحاداً، وتخالف خط المصحف العثماني الإمام. والقراءة الشاذة لا تعني ضعف السند، فقد تكون صحيحة السند وموافقة للغة العربية، ولكنها لم تثبت بطريق التواتر) ^(٣). ويلحظ في هذا التعريف بعض الاختلاف عما سبقه.

ثانياً: حكم العمل بالقراءة الشاذة والاستدلال بها:

اختلف العلماء في ذلك، فنقل عن الشافعي أنه لا يجيز العمل بها؛ لأنها ليست بحديث ولا قرآن، ولو أنها كانت قرآناً لتواترت.

وقال أبو حنيفة: يجب العمل بها؛ لأنها لا تخلو إما أن تكون قرآناً أو خيراً من الرسول . صلى الله عليه وسلم . لتفسير القرآن، ولكل منهما حجة.

ورد على أبي حنيفة بأنه كيف تكون حجة مع أنه إذا وقع بينها وبين القراءة المتواترة تعارض سقطت؟ ورد بأنها لا تسقط إلا إذا تعذر الجمع بينها وبين المتواترة ^(٤).

(١) الفاتحة: ٤.

(٢) الإتيان في علوم القرآن (١ / ٢٦٥).

(٣) معجم علوم القرآن (ص: ٢٢٠).

(٤) انظر الخلاف في هذه المسألة في: النفع الشذّي شرح جامع الترمذي (٣ / ٦١)، ورياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (١ / ٥٦٤)، وشرح الزركشي على مختصر الخري (٧ / ١٤٤)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣ / ٦٤٤)، والنجم الوهاج في شرح المنهاج (٩ / ١٩٣)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢ / ٢٠٢)، والتفسير المظهر (١ / ٢٩٢).

وأكد الرازي ما ذهب إليه الحنفية من أن القراءة الشاذة لا توجب علماً ولا عملاً، وكرر ذلك في غير موضع من تفسيره، ومما قاله: (وَالْجَوَابُ الصَّحِيحُ: أَنَّ الْقِرَاءَةَ الشَّاذَّةَ مَرْدُودَةٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ قَرَأْنَا وَجَبَ أَنْ يُثْبِتَ بِالتَّوَاتُرِ فَحَيْثُ لَمْ يُثْبِتْ بِالتَّوَاتُرِ فَطَعْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِقُرْآنٍ)^(١). وقال أيضاً: (أَمَّا الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ فَمَرْدُودَةٌ قَطْعًا، لِأَنَّ إِنْ جَوَزْنَا ثُبُوتَ قُرْآنٍ غَيْرِ مَنقُولٍ بِالتَّوَاتُرِ لَزِمَ الطَّعْنُ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ كَانَ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ الْآنَ بِكَثِيرٍ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُنْقَلِ)^(٢). وقال أيضاً: (لأن القراءة الشاذة لا ترفع القراءة المتواترة)^(٣).

واختلف بعض العلماء في نقل الإجماع في هذه المسألة، فنقل ابن تيمية الإجماع عن ابن عبد البر بأن القراءة الشاذة إذا صح النقل بها عن الصحابة فإنه يجوز الاستدلال بها في الأحكام^(٤).

ونقل تاج الدين الفاكهاني^(٥) عكس ذلك عن ابن العربي بأنه يرى الإجماع بأن القراءة الشاذة لا توجب علماً ولا عملاً.

وأكد ذلك أيضاً القاضي المعافري، فنقل عكس ما نقله ابن تيمية عن ابن عبد البر، فذكر اتفاق الأمة على أن القراءة الشاذة لا توجب علماً ولا عملاً، فقال: (لاتفاق الأمة على أن القراءة الشاذة لا توجب علماً ولا عملاً)^(٦).

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٦ / ٤٣٢).

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١١ / ٢٩٨).

(٣) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٤ / ٦٨). وانظر أيضاً: (١١ / ٣٥٥).

(٤) انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣ / ١٦٩).

(٥) انظر: رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (١ / ٥٦٣).

(٦) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص: ٣١٩).

ثالثاً: حكم القراءة بالشاذة في الصلاة أو غيرها:

تحدث الزركشي عن هذه المسألة وأطال، ومفاد كلامه أنه لا تجوز القراءة بالشواذ لا في الصلاة ولا في غيرها. وذكر أن هذا قول جمهور العلماء. بل إن منهم من نقل الإجماع في عدم جواز ذلك، ونقل كلاماً عن النووي جاء فيه: (قَالَ أَصْحَابُنَا وَغَيْرُهُمْ لَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ فِي الصَّلَاةِ وَلَا غَيْرَهَا بِالْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ قِرَاءَةً؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِالتَّوَاتُرِ، وَالْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ لَيْسَتْ مُتَوَاتِرَةً، وَمَنْ قَالَ غَيْرَهُ فَغَالِطٌ أَوْ جَاهِلٌ، فَلَوْ خَالَفَ وَقَرَأَ بِالشَّاذِ أَنْكَرَ عَلَيْهِ قِرَاءَتُهَا فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا، وَقَدْ اتَّفَقَ فَهَاءُ بَغْدَادَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ مَنْ قَرَأَ بِالشَّوَادِ، وَنَقَلَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ لَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِالشَّوَادِ، وَلَا يُصَلَّى خَلْفَ مَنْ يقرأُ بها)^(١).

وصرح القرافي^(٢) بأنه لا يجوز القراءة بالصلاة بالقراءة الشاذة، ومن صلى خلف إمام يقرأ بها فيجب أن يعيد صلاته.

وذكر ابن تيمية^(٣) أن للإمام أحمد روايتين: إحداهما: أنه يجوز القراءة بها؛ لأن الصحابة قرؤوا بها. والأخرى: أنه لا يجوز القراءة بها. وذهب ابن تيمية إلى أن عدم الجواز قول أكثر العلماء.

وأجاز بعضهم القراءة بها في الصلاة بشرط ألا يكون فيها تغيير معني ولا زيادة حرف ولا نقصانه. وممن صرح بذلك عبد الكريم القزويني^(٤).

* * *

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٣٣).

(٢) انظر: الذخيرة للقرافي (٢/ ١٨٧).

(٣) انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٤/ ٤١٨).

(٤) انظر: العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير (١/ ٤٩٧).

المبحث الأول: دراسة قراءة زهير وتوجيهها النحوي والصرفي والدلالي:

المطلب الأول: توجيه قراءة: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ برفع "ريب"

قراءة الجمهور^(١): ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢). بفتح "ريب" ببنائه على الفتح؛ لأنه اسم "لا" مفرد فيبني على الفتح في محل نصب، وقد اختلف النحويون في توجيه سبب بنائه على الفتح وعدم تنويه، ومن أشهر ما ذكر في ذلك ما يأتي:

أن "لا" مشبهة بـ"إن"، فهي تعمل عملها، لكن بني اسمها على الفتح؛ لأن "لا" ركبت مع اسمها تركيب خمسة عشر، فبني على الفتح من غير تنوين، قال الأخفش: (وذلك أن كل اسم منكور نفيته بـ"لا" وجعلت "لا" إلى جنب الاسم فهو مفتوح بغير تنوين؛ لأن "لا" مشبهة بالفعل، كما شبهت "إن" و"ما" بالفعل. و"فيه" في موضع خبرها وخبرها رفع، وهو بمنزلة الفاعل، وصار المنصوب بمنزلة المفعول به، و"لا" بمنزلة الفعل. وإنما حذفت التنوين منه؛ لأنك جعلته و"لا" اسماً واحداً، وكل شيئين جُعِلَا اسماً واحداً لم يصرفا. والفتحة التي فيه لجميع الاسم، بني عليها وجعل غير متمكن. والاسم الذي بعد "لا" في موضع نصب عملت فيه "لا")^(٣).

وقال النحاس في تعليل بناء اسم "لا" على الفتح: (نصب "ريب"؛ لأن "لا" عند البصريين مضارعة لـ"إن" فنصبوا بها وأن "لا" لم تعمل إلا في نكرة؛ لأنها جواب نكرة فيها معنى "من" بنيت مع النكرة فصيراً شيئاً واحداً)^(٤).

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٢٢)، والبحر المحيط في التفسير (١/ ٦٢).

(٢) البقرة: ٢.

(٣) معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٤).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤).

وقال مكي في إعراب "لا ريب" على قراءة العامة: (وَقَوْلُهُ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: "لَا" تبرئة فَهِيَ وَ"رَيْبٌ" كاسمٍ وَاحِدٍ، وَلِذَلِكَ بَنِي "رَيْبٌ" عَلَى الْفَتْحِ؛ لِأَنَّهُ مَعَ "لَا" كخمسَةِ عَشَرَ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرٍ "ذَلِكَ"^(١).

وما ذكره الأَخْفَشُ والنحاس ومكي هنا هو قول جمهور النحويين^(٢).
وقيل: إن "لا" نصبت؛ لأن المعنى: لا أجد ريباً، فلما حذف الفعل حذف التنوين، قال النحاس: (وقيل: إنما نصبت؛ لأن المعنى: لا أجد ريباً، فلما حذف الناصب حذفت التنوين)^(٣).

توثيق عزو قراءة زهير الفرقي:

عزا ابن خالويه لزهير الفرقي أنه قرأ: (لا ريبٌ فيه) برفع "ريب"، فقال: (قال أبو عبد الله تأملت كتاب الله فوجدت فيه مائة وخمسين حرفاً مما ينون ولا ينون، وسأذكرها جملة ليسهل حفظها على من أراد ذلك، وما توفيقى إلا بالله: فأول ذلك سورة البقرة قرأ زهير الفرقي: (لا ريبٌ فيه))^(٤). وعزاها الزمخشري وتبعه الرازي^(٥) وأبو حيان^(٦) إلى أبي الشعثاء، قال الزمخشري: (وقرأ أبو الشعثاء: (لا ريبٌ فيه) بالرفع)^(٧).

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي (١ / ٧٤).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١ / ٦٩)، والتفسير الوسيط للواحدي (١ / ٧٧).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١ / ٢٤).

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها ١/٢٣٧.

(٥) انظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢ / ٢٦٦).

(٦) انظر: البحر المحيط في التفسير (١ / ٦٢).

(٧) تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (١ / ٣٥).

وعزا أبو حيان^(١) أيضاً هذه القراءة إلى زيد بن علي، وذكر أنها قراءته حيث وقع
”ريب“.

وقد أجاز النحاس رفع ”ريب“، لكنه لم يذكر أنها قراءة، ولعله رأى أن ذلك جائز في
اللغة، فقال: (ويجوز (لا ريبٌ فيه) تجعل ”لا“ بمعنى ”ليس“)^(٢).

وأنكر بعض العلماء أنه قرئ برفع ”ريب“ مع تأكيدهم أن ذلك جائز لغة، لأن القراءة
سنة متبعة، ولم يسمع قراءتها بالرفع، وممن صرح بذلك الأزهري، قال: (اتفق القراء
على نصب (لَا رَيْبَ). وجائز في العربية أن تقول: (لَا رَيْبَ فيه)، ولكن لا يجوز القراءة بها؛
لأن القراءة سنة مُتَّبَعَةٌ)^(٣).

ونقل أبو بكر الأنباري عن الفراء أنه نفى أن تكون هناك قراءة برفع ”ريب“،
فقال: (قال الفراء إنما يحسن فيه الرفع إذا نُسِقَ عليه بـ”ولا“، فإذا لم ينسق عليه بـ”ولا“
فاختياره النصب كقوله جل وعز: ﴿الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ الريب منصوب بـ”لا“
على التبرئة و”فيه“ خبر التبرئة، قال: ولم يقرأ أحد من القراء ”لا ريبٌ فيه“ بالرفع. قال أبو
بكر: وزعم الفراء أنها لغة للعرب، وحكى عن بعضهم: ”لا إلهَ إِلَّا اللهُ“)^(٤).

توجيه قراءة زهير الفرقبي والفرق بينها وبين قراءة الجمهور:

قراءة فتح ”ريب“ المشهورة تدل على وجوب نفي عموم الجنس، وقراءة زهير
بالرفع لا تدل على ذلك، ففيها عموم الجنس جائز لا واجب، وقد أكد على هذا المعنى
كثير من العلماء، ومن ذلك ما قاله أبو علي الفارسي: (وحجة من فتح، فقال: ﴿فَلَا رَفَتْ

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير (١/ ٦٢).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤).

(٣) معاني القراءات للأزهري (١/ ١٢٢).

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٤).

وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴿١﴾ أن يقول: إنه أشد مطابقة للمعنى المقصود، ألا ترى أنه إذا فتح فقد نفى جميع الرفث والفسوق؟ كما أنه إذا قال: (لَا رَبِّبَ فِيهِ) فقد نفى جميع هذا الجنس، فإذا رفع ونوّن فكأن النفي لواحد منه، ألا ترى أن سيبويه^(٢) يرى: أنه إذا قال: لا غلام عندك ولا جارية، فهو جواب من سأل، فقال: أغلام عندك أم جارية؟ والفتح أولى؛ لأن النفي قد عم، والمعنى عليه، ألا ترى أنه لم يرخص في ضرب من الرفث والفسوق كما لم يرخص في ضرب من الجدال؟^(٣).

وقد تبع الفارسيّ ابن زنجلة^(٤) في هذا، ونقل جل كلامه الآنف.

ونص الزمخشري على الفرق بين قراءة زهير هذه تحديداً، والقراءة المشهورة بأن القراءة المشهورة توجب استغراق النفي، بخلاف قراءة الرفع فإنها تجوزه، فقال: (والفرق بينها وبين المشهورة، أن المشهورة توجب الاستغراق، وهذه تجوزه)^(٥).

وقد تبع الرازي الزمخشري في هذا التوجيه لكنه ذكر كلاماً فيه زيادة بيان وتفصيل، أسوقه هنا لأهميته، قال: (قَرَأَ أَبُو الشَّعْثَاءِ (لَا رَبِّبَ فِيهِ) بِالرَّفْعِ. وَعَلِمَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ الْمَشْهُورَةَ تَوْجِبُ ارْتِفَاعَ الرَّيْبِ بِالْكَلْبَةِ، وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ قَوْلَهُ: "لَا رَبِّبَ" نَفْيٌ لِمَاهِيَةِ الرَّيْبِ، وَنَفْيُ الْمَاهِيَةِ يَقْتَضِي نَفْيَ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْمَاهِيَةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ ثَبَتَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْمَاهِيَةِ لَثَبَّتِ الْمَاهِيَةُ، وَذَلِكَ يَنَاقِضُ نَفْيَ الْمَاهِيَةِ؛ وَلِهَذَا السِّرُّ كَانَ قَوْلُنَا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" نَفْيًا لِجَمِيعِ

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢ / ٢٩٥).

(٣) الحجة للقراء السبعة (٢ / ٢٩١).

(٤) انظر: حجة القراءات (ص: ١٢٩).

(٥) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١ / ٣٥).

الْإِلَهَةِ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى. وَأَمَّا قَوْلُنَا: (لَا رَيْبَ فِيهِ) بِالرَّفْعِ فَهُوَ تَقْيِيزٌ لِقَوْلِنَا: (رَيْبَ فِيهِ). وَهُوَ يُفِيدُ ثُبُوتَ فَرْدٍ وَوَاحِدٍ، فَذَلِكَ النَّفْيُ يُوجِبُ انْتِفَاءَ جَمِيعِ الْأَفْرَادِ لِيَتَحَقَّقَ التَّنَاقُضُ^(١).

و"لا" على هذه القراءة تعمل عمل "ليس" التي ترفع الاسم، وقد نص على ذلك النحاس فقال: (ويجوز (لا رَيْبَ فِيهِ) تجعل "لا" بمعنى "ليس")^(٢). وقال أيضاً: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾^(٣) مثل (لا رَيْبَ فِيهِ). ويجوز (لا عِلْمَ لَنَا) يجعل "لا" بمعنى "ليس"^(٤). وتبعه مكي القيسي^(٥).

ف"لا" على قراءة الجمهور عاملة عمل "إن"، وتوجب نفي العموم، وعلى قراءة زهير عاملة عمل "ليس"، وتنفي الوحدة، لا العموم، قال السمين الحلبي: (وهذا يتمشى على عُرْفِ النحويين فإنهم يقولون: "لا" العاملة عمل "ليس" لنفي الوحدّة، والعاملة عمل "إن" لنفي الجنس، قالوا: ولذلك يُقال: لا رجلٌ فيها بل رجلان أو رجال إذا رفعت، ولا يحسن ذلك إذا بنيت اسمها أو نصبت بها)^(٦).

وضعف أبو حيان إعمالها عمل "ليس" هنا؛ لأن ذلك قليل، ولذا ضعف هذه القراءة، فقال: (وَحَمَلٌ لَّا فِي قِرَاءَةِ: (لَا رَيْبَ) عَلَى أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسٍ ضَعِيفٌ لِقِلَّةِ إِعْمَالِ لَّا عَمَلَ لَيْسٍ، فَلِهَذَا كَانَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ ضَعِيفَةً)^(٧).

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢/ ٢٦٦).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤).

(٣) البقرة: ٣٢.

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٤).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ١٢٤).

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٣٢٦).

(٧) البحر المحيط في التفسير (١/ ٦٢).

ويتبين من توجيه هذه القراءة والفرق بينها وبين القراءة المشهورة أن القراءة المشهورة أبلغ في المعنى، وهي المناسبة للسياق؛ إذ لا شك أن القرآن الكريم لا يرب فيه نفيًا عامًا موجبًا استغراق الجنس كله.

ولأبي حيان كلام نفيس في هذه المسألة بين فيه أن المراد نفي الجنس عمومًا في القراءتين، ففي قراءة الجمهور أفادت ذلك من اللفظ والمعنى، وفي قراءة زهير أفادت ذلك من المعنى، قال: (وَقَرَأَ أَبُو الشَّعْتَاءِ: (لَا رَيْبَ فِيهِ) بِالرَّفْعِ، وَكَذَا قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ حَيْثُ وَقَعَ، وَالْمُرَادُ أَيْضًا هُنَا الْإِسْتِغْرَاقُ، لَأَنَّ اللَّفْظَ بِلِ مِنْ دَلَالَةِ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ نَفْيَ رَبِّ وَوَاحِدٍ عَنْهُ، وَصَارَ تَطْيِيرَ مَنْ قَرَأَ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾^(١) بِالْبِنَاءِ وَالرَّفْعِ، لَكِنَّ الْبِنَاءَ يَدُلُّ بِلَفْظِهِ عَلَى قَضِيَّةِ الْعُمُومِ، وَالرَّفْعَ لَا يَدُلُّ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ الْعُمُومَ، وَيَحْتَمِلُ نَفْيَ الْوَحْدَةِ، لَكِنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَبِينُ أَنَّ الْمُرَادَ الْعُمُومَ^(٢)).

وذهب السمين الحلبي إلى رأي مفاده أن "لا" مع النكرة تفيد العموم مطلقاً رفع اسمها أم بني علي الفتح، فقال بعد أن بين الفرق بين المعنى في القراءتين: (والظاهر أن النكرة في سياق النفي مطلقاً للعموم)^(٣).

المطلب الثاني:

توجيه قراءة: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾^(٤) بهمز "أدناً" قرأ الجمهور "أدنى" من دون همز، وقد وجهت هذه القراءة بتوجيهات، منها:

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) البحر المحيط في التفسير (١/ ٦٢).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٣٢٦).

(٤) البقرة: ٦١.

أنه من الشيء القريب، وذهب إلى ذلك الزجاج، فقال: (أما "أدنى" غير مهموز، فمعناه الذي هو أقرب وأقل قيمة، كما تقول، هذا ثوب مقارب)^(١).

وتبعه ابن جني، قال: (غير أن القراءة بترك الهمز: "أدنى"، وينبغي أن يكون من دنا يدنو: أي: قريب)^(٢).

وتبعهما السمين الحلبي، وفصل الكلام فيه بمزيد من التوضيح والبيان، فقال: (قوله: "أدنى" فيه ثلاثة أقوال: أحدها وهو الظاهر، وهو قول أبي إسحاق الزجاج أن أصله: أدنو من الدنو وهو القرب، فقُلِبَت الواوُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، ومعنى الدنو في ذلك وجهان: أحدهما: أنه أقرب لقلّة قيمته وخساسته. والثاني: أنه أقرب لكم، لأنه في الدنيا بخلاف الذي هو خيرٌ، فإنه بالصبر عليه يحصل نفعه في الآخرة)^(٣).

وذكر الواحدي أن بعض النحويين ذهب إلى أنه من "أدون"، فقدمت النون وحولت الواو ألفاً، ولكنه ضعفه، فقال: (قال بعض النحويين: "أدنى" هاهنا بمعنى "أدون"؛ أي: أوضع وأخس، فقدمت النون وحولت الواو ألفاً، وهذا خطأ، فقد أجمعوا على أنه لا يشتق فعل من "دون" إذا كان بمعنى أخس كقولهم: فلان دونك في الشرف)^(٤).

ونقل ابن عطية^(٥) والسمين الحلبي^(٦) هذا الرأي، لكن لم ينسباه لأحد.

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٤٣). وانظر أيضاً: تهذيب اللغة (١٤/ ١٣٢).

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٨٩).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٣٩٤).

(٤) التفسير البسيط (٢/ ٥٨٥، ٥٨٦).

(٥) انظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٥٣).

(٦) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٣٩٤).

وعزا ابن عطية إلى علي بن سليمان الأخفش أنه مهموز من الدنائة لكنه خفف، فقال: (وقال علي بن سليمان: هو مهموز من الدنيء البين الدنائة، بمعنى الأخس، إلا أنه خففت همزته)^(١).

وذكر السمين^(٢) وأبو السعود^(٣) أن هذه التوجيه يدل عليه قراءة "أدناً" بالهمز.

توثيق عزو القراءة إلى زهير الفرقبي:

عزي إلى زهير الفرقبي أنه قرأ "أدناً" بالهمز^(٤)، وممن عزاها إليه الفراء، قال: (وقد كان زُهيرُ الفُرُقُبِيُّ يَهْمِزُ: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾)^(٥). وعزاها إليه كذلك ابن جني، قال: (ومن ذلك قراءة زهير الفرقبي: "الذي هو أدناً" بالهمز)^(٦).

وعزاها إليه كذلك الزمخشري^(٧)، والرازي^(٨)، وأبو حيان^(٩)، والسمين الحلبي^(١٠)، وابن

عادل^(١١).

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/١٥٣).

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/٣٩٤).

(٣) انظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/١٠٧).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (١٤/١٣٢)، والتفسير البسيط (٢/٥٨٥).

(٥) معاني القرآن للفراء (١/٤٢).

(٦) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/٨٨).

(٧) انظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/١٤٥).

(٨) انظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣/٥٣٢).

(٩) انظر: البحر المحيط في التفسير (١/٣٧٧).

(١٠) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/٣٩٤).

(١١) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٢/١١٩).

وأشار الزجاج إلى هذه القراءة لكنه لم ينسبها إلى أحد، وذكر أن قراءة غير الهمز أولى بالاتباع، فقال: (وقد قرأ بعضهم: (أدناً بالذي هو خير) وكلاهما له وجه في اللغة إلا أن ترك الهمزة أولى بالاتباع)^(١).

وعزا ابن عطية هذه القراءة إلى الكسائي، فقال: (وقرأ زهير للكسائي: "أدناً")^(٢)، وهو وهم منه، أو من الناسخ؛ لأن زهيراً يلقب بالكسائي، ولأنني لم أقف على من عزا هذه القراءة للكسائي على الرغم من شهرته وشهرة قراءته وعناية العلماء بها، ولأن هذه القراءة مشهورة عند العلماء أنها لزهير الفرقي الملقب بالكسائي.

وتبعه في هذا الوهم الألويسي، فقال: (ويؤيده قراءة زهير والكسائي "أدناً" بالهمزة)^(٣)، وأيضاً تبعهما إبراهيم الأبياري^(٤).

ثم إنني وقفت بعد ذلك على كلام لأبي حيان أكد فيه ما ذهب إليه، لكنه لم يصرح بمن وقع في هذا الوهم، ويظهر لي أنه يقصد ابن عطية، فقال: (وَقَرَأَ زُهَيْرُ الْفَرُقِيِّ، وَيَقَالُ لَهُ زُهَيْرُ الْكِسَائِيِّ؛ "أدناً" بالهمز، ووقع لبعض من جمَعَ فِي التَّفْسِيرِ وَهْمٌ فِي نِسْبَةِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لِلْكَسَائِيِّ، فَقَالَ: وَقَرَأَ زُهَيْرٌ وَالْكَسَائِيُّ شَاذًا: "أدناً"، فَظَنَّ أَنَّ هَذِهِ قِرَاءَةَ الْكِسَائِيِّ، وَجَعَلَ زُهَيْرًا وَالْكَسَائِيَّ شَخْصَيْنِ، وَإِنَّمَا هُوَ زُهَيْرُ الْكِسَائِيِّ يُعْرَفُ بِذَلِكَ، وَيَا الْفَرُقِيَّ، فَهُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ)^(٥).

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٤٣).

(٢) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٥٣).

(٣) تفسير الألويسي = روح المعاني (١/ ٢٧٦).

(٤) انظر: الموسوعة القرآنية (٥ / ٦٥).

(٥) البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٧٧).

توجيه قراءة زهير الفرقي:

اختلف العلماء في توجيه قراءة الفرقي، ومما قيل في ذلك ما صرح به الفراء من أن توجيه همزه أنه من المجون، فقولهم: دَنُودَاءٌ وَهُوَ دَنِيٌّ بِالْهَمْزِ وَهُوَ أَدْنَى مِنْهُ إِذَا كَانَ مَا جُنًّا، وأنه لا يهمز إذا كان من باب الخسة، ويهمز إذا كان من باب المجون، وقد تبعه الأزهري^(١). قال الفراء: (إنه لدنيٌّ، ولا يهمزون يدني في الأمور؛ أي: يتبع خسيستها وأصاغرها. وقد كان زهير الفرقي يهمز: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾. ولم نر العرب تهمز أدنى إذا كان من الخسة، وهم في ذلك يقولون: إنه لداني خبيث إذا كان ما جُنًّا، فيهمزون)^(٢).

وذهب أبو زيد فيما نقل عنه أنه بالهمز بمعنى الدنيء الذي لا خير فيه، قال ابن جني: (ومن ذلك قراءة زهير الفرقي: "الذي هو أدنى" بالهمز. قال أبو الفتح: أخبرنا أبو علي عن أبي الحسن علي بن سليمان عن أبي العباس محمد بن يزيد عن الرياشي عن أبي زيد قال: تقول: دَنُودَ الرَّجُلِ يَدْنُو دَنَاءَةً، وَقَدْ دَنَا يَدْنًا إِذَا كَانَ دَنِيًّا لَا خَيْرَ فِيهِ)^(٣).

وذهب الزجاج إلى أنه بالهمز بمعنى الخسة، قال: (فأما الخسيس فاللغة فيه أنه مهموز، يقال: دَنُودَ، دَنَاءَةً، وَهُوَ دَنِيٌّ بِالْهَمْزَةِ، وَيُقَالُ: هَذَا أَدْنَى مِنْهُ بِالْهَمْزَةِ)^(٤). وقد اختار الجوهري رأي الفراء، فقال بعد أن نقل رأي الفراء والزجاج: (قلت: أهل اللُّغَةِ لَا يَهْمَزُونَ دَنُودَ فِي بَابِ الْخِسَّةِ، وَإِنَّمَا يَهْمَزُونَهُ فِي بَابِ الْمَجُونِ وَالْخَبِيثِ)^(٥).

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ١٣٢).

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٢).

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٨٨ - ٨٩).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٤٤)، وانظر أيضًا: تهذيب اللغة (١٤/ ١٣٢).

(٥) تهذيب اللغة (١٤/ ١٣٢).

وذهب الزمخشري^(١) إلى أنه بالهمز من الدناءة، ولم يزد عن ذلك.

المطلب الثالث:

توجيه قراءة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ (٢)
برفع "يوم"

قرأ جمهور القراء^(٣) بنصب "يوم" من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾.

توجيه قراءة الجمهور:

نص بعض العلماء على أن "يوم" منصوب على الظرفية، والعامل فيه الفعل "ينفع"^(٤). قال العكبري: (قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَأْتِي): الْجُمْهُورُ عَلَى النَّصْبِ، وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ لَأ يَنْفَعُ"^(٥)).

وتبع العكبري في ذلك ابن عادل^(٦). لكنه أشار إلى أمر مهم. وهو أنه قد يقال: إن "لا" في قوله: "لا ينفَعُ" لها الصدارة، ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها، فأجاب عن هذا بقوله: (الجمهور على نصب "يَوْمَ"، وناصبه ما بعد "لا"، وهذا على أحد الأقوال الثلاثة في "لا"، وهي أنها يتقدم مَعْمُول ما بعدها عليها مطلقاً، ولا يتقدم مطلقاً، ويفصل في الثالث: بين أن يكون جواب قَسَم، فَيَمْتَنِع؛ أو لا، فيجوز)^(٧).

(١) انظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ١٤٥).

(٢) الأنعام: ١٥٨.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٥١)، واللباب في علوم الكتاب (٨/ ٥٢٦)، وروح البيان (٣/ ١٢٣).

(٤) انظر: إعراب القرآن العظيم المنسوب لذكريا الأنصاري (ص: ٢٧٣).

(٥) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٥١).

(٦) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٨/ ٥٢٦).

(٧) اللباب في علوم الكتاب (٨/ ٥٢٦).

وكثير من العلماء لم يتطرق إلى توجيه قراءة الجمهور، وسبب ذلك ظهور المعنى والإعراب فيها، وهم في العادة لا يتحدثون إلا على ما أشكل، ولذا فإن كل من ذكر قراءة غير الجمهور تحدث عن توجيهها؛ لأنهم رأوا أن فيها ما يحتاج إلى توضيح.

توثيق عزو القراءة لزهير الفرقي:

عزا ابن جني وابن عطية^(١) وابن عادل^(٢) لزهير الفرقي أنه قرأ برفع "يوم" من قوله تعالى: ﴿يَوْمُ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾، قال ابن جني: (ومن ذلك قراءة زهير الفرقي: ﴿يَوْمُ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ بالرفع)^(٣).

وقد ذكر العكبري أن رفع "يوم" قراءة لكنه لم يعزها لأحد، فقال: (قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَأْتِي) الْجُمْهُورُ عَلَى النَّصْبِ، وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ "لَا يَنْفَعُ". وَقَرَأَ بِالرَّفْعِ، وَالْخَبَرُ لَا يَنْفَعُ، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ؛ أَي: لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا فِيهِ. وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْبَاءِ فِي يَنْفَعُ)^(٤).

توجيه قراءة زهير الفرقي:

ذكر بعض العلماء أن "يوم" بالرفع على قراءة زهير مبتدأ، وخبره جملة "لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا"؛ ولأنه قد يؤخذ على هذا التوجيه عدم وجود رابط يربط الجملة بالمبتدأ اعتذروا بأن الرابط فيها مقدر، وهذا مقرر عند النحويين أن الرابط المقدر كالمذكور، ولهم في ذلك شواهد من كلام العرب، ومنه قولهم: "السمن منوان بدرهم"، أي: منوان منه، فحذف العائد مع قصر الكلام، فحذفه مع طوله أولى.

(١) انظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٣٦٧).

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٨/ ٥٢٦).

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٢٣٦).

(٤) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٥١).

وممن صرح بهذا التوجيه ابن جني، قال: (قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون ارتفاع اليوم بالابتداء، والجملة التي هي قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ خبر عنه، والعائد من الجملة محذوف لطول الكلام والعلم به، وإذا كانوا قد قالوا: "السمن مَنّوان بدرهم"، فحذفوا وهم يريدون "منه" مع قصر الكلام؛ كان حذف العائد هنا لطول الكلام أسوغ، وتقديره: لا ينفَعُ فيه نفساً إيمانها، ومثله قولهم: البُرُّ الكُرُّ بستين، أي: الكُرُّ منه)^(١).

وتبع ابن عطية ابن جني في هذا التوجيه، لكنه جعل الفعل "ينفع" بالتاء، مع أن الإيمان مذكر؛ لأنه أضيف إلى المؤنث، أو لأنه نزل منزلة التوبة، فقال: (وقرأ زهير الفرقي "يومٌ يأتي" بالرفع، وهو على الابتداء والخبر في الجملة التي هي "لا ينفَعُ" بتاء، وأنت الإيمان لما أضيف إلى مؤنث. أو لما نزل منزلة التوبة، وقال جمهور أهل التأويل كما تقدم الآية التي لا تنفع التوبة من الشرك أو من المعاصي بعدها، هي طلوع الشمس من المغرب)^(٢).
وتبعهم العكبري^(٣)، وابن عادل^(٤) في هذا التوجيه وصرحاً بأن العائد الضمير المحذوف من "فيه"، وتقديره: لا تنفع فيه.

(١) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/٢٣٦).

(٢) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٣٦٧).

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/٥٥١).

(٤) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٨/٥٢٦).

المطلب الرابع:

توجيه قراءة: ﴿إِلَّا أَلْ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾^(١) بمنع صرف "سحر"

القراءة بصرف "سحر"، ولم أقف على من خالف ذلك من القراء إلا ما حكاه ابن خالويه عن زهير الفرقي بأنه قرأ بمنعها من الصرف، فقال: (قال أبو عبد الله تأملت كتاب الله فوجدت فيه مائة وخمسين حرفاً مما ينون ولا ينون، وسأذكرها جملة ليسهل حفظها على من أراد ذلك، وما توفيقى إلا بالله:

...وفي (اقتربت الساعة) قرأ زهير الفرقي: ﴿إِلَّا أَلْ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ غير

مصروف)^(٢).

وقد ضبط محقق الكتاب الدكتور عبد الرحمن العثيمين أو الناسخ "لوط" و"سحر" بالفتح من غير تنوين، وكأنه يشير إلى أن قراءة زهير بعدم صرفهما، وقد تتبعت كلام العلماء في هذه الآية فما رأيت أحداً ذكر أن هناك قراءة بعدم صرفهما، وغاية الأمر أن من العلماء من أشار إلى أن "سحر" في الآية مصروفة؛ لأنه أراد التنكير، ولو كانت معرفة لمنعت من الصرف للتعريف والعدل عن الألف واللام، قال ابن يعيش: (وأما "سحر" فمعرفة إذا أردت سحر يوم بعينه، لا ينصرف للتعريف والعدل عن الألف واللام؛ فإن أردت التنكير، صرفته، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا أَلْ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾^(٣).)

ومن كلام العلماء عن "سحر" واحتمال صرفها وعدمه في غير هذه الآية كما سيأتي في توجيه القراءة، وعدم حديثهم عن "لوط" من حيث صرفه وعدم صرفه بان لي أن ابن خالويه يقصد بقراءة الفرقي "سحر" لا "لوط".

(١) القمر: ٣٤.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٣٧، ٢٤٥.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ١٢٣).

ولم أجد من العلماء من ذكر أن هذه قراءة فضلاً عما عزاها إلى زهير إلا ابن خالويه. ومما يؤكد ذلك ما ذكره النحاس من إجماع النحويين على صرفها في هذه الآية، قال: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ قال الفراء: "سحر" ها هنا يجري؛ لأنه نكرة كقولك: نجَّيناهم بليل. قال أبو جعفر: وهذا القول قول جميع النحويين لا نعلم فيه اختلافاً^(١). فهذا تصرح منه بأنه لم يخالف في صرف "سحر" أحد.

توجيه قراءة زهير الفرقبي:

تبين من خلال حديث النحويين عن "سحر" أنها إذا منعت من الصرف فإنه يراد بها التعريف؛ أي: سحر يوم بعينه. وهذا توجيه قراءة عدم الصرف، فتكون ممنوعة من الصرف لعلتين، هما التعريف والعدل^(٢)، أما على القراءة المشهورة قراءة صرف "سحر"، فإن المراد سحر أي يوم، فهي نكرة.

وممن صرح بهذه العلة في هذه الآية المرزوقي^(٣)، والزمخشري^(٤)، وابن الشجري^(٥)، وأبو الفرج ابن الجوزي^(٦)، والعكبري^(٧)، وابن يعيش^(٨)، وابن عقيل^(٩)، وكل هؤلاء وغيرهم لم يشيروا إلى أن في "سحر" قراءة أخرى غير الصرف إلا ما نقله ابن خالويه.

(١) إعراب القرآن للنحاس (٤ / ١٩٩).

(٢) انظر: الدلائل في غريب الحديث (٢ / ٨٥١).

(٣) انظر: الأزمنة والأمكنة (ص: ١٧٤).

(٤) انظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٤٣٩).

(٥) انظر: أمالي ابن الشجري (٢ / ٥٧٨).

(٦) انظر: زاد المسير في علم التفسير (٤ / ٢٠١).

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢ / ١١٩٥).

(٨) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (١ / ٤٢٤).

(٩) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢ / ١٩٩).

قال المبرد: (فأما "سحر" فإنه معدول - إذا أردت به يومك - عن الألف واللام؛ فإن أردت سحراً من الأسحار صرفته؛ لأنه غير معدول، ألا ترى أنك تقول: جاءني زيد ليلة سحراً، وقمت مرة سحراً، وكل سحر طيب؟ فهذا منصرف، فتقول إذا أردت تعريفه: هذا السحر خير لك من أول الليل، وجئتك في أعلى السحر، وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾. فأما في يومك فإنه غلب عليه التعريف بغير إضافة؛ كما غلب ابن الزبير على واحد من بنيه^(١). وقال أيضاً: (وأما "سحر" فمعدول لا ينصرف، وإنما عدل عن الألف واللام ك"آخر"، وهذا يفسر فيما ينصرف ومالا ينصرف، كذلك إن صغرته فقلت سير به سحيراً صرفته؛ لأن فعيلاً لا يكون معدولاً، ولكن ترفعه بما ذكرت من قلّة تمكنه.

فإن نكرته انصرف وجرى على الوجوه؛ لأنه في بابه فقلت سير عليه سحرأي سحر من الأسحار، ويجوز نصبه على الظرف، قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾. فهذا جملة هذا الباب^(٢).

وقال الزجاج: (وقوله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ "سحر" إذا كان نكرة يراد به سحراً من الأسحار انصرف، تقول: أتيت زيدا سحراً من الأسحار، فإذا أردت سحر يومك قلت: أتيت لسحراً يا هذا، وأتيت سحراً يا هذا^(٣)).

وقال النحاس في كلام أوضح وأقرب عن "سحر" في هذه الآية، وعن سبب صرفها: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ قال الفراء^(٤): "سحر" هاهنا يجري؛ لأنه نكرة كقولك: نجيناهم

(١) المقتضب (٣/ ٣٧٨).

(٢) المقتضب (٤/ ٣٥٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٩٠).

(٤) معاني القرآن للفراء (٣/ ١٠٩).

بليل. قال أبو جعفر: وهذا القول قول جميع النحويين لا نعلم فيه اختلافاً إلا أنه قال بعده شيئاً يخالف فيه، قال: فإذا ألقى العرب من سحر الباء لم يجروه، فقالوا: فعلت هذا سحر يا هذا. قال أبو جعفر: وقول البصريين أن سحر إذا كان نكرة انصرف وإذا كان معرفة لم ينصرف، ودخول الباء وخروجها واحد. والعلّة فيه عند سيبويه^(١) أنه معدول عن الألف واللام؛ لأنه يقال: أتيتك أعلى السّحر فلما حذفت الألف واللام وفيه نيتهما اعتلّ فلم ينصرف، تقول: سير يزيد سحر يا هذا، غير مصروف. ولا يجوز رفعه لعلّة ليس هذا موضع ذكرها^(٢).

وقال الجوهري: (وإن أردت بـ"سحر" نكرة صرفته، كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾^(٣)).

ويظهر مما تقدم أن النحويين ساقوا هذه الآية شاهداً على صرف "سحر"؛ لأنها جاءت نكرة، ولأن هذا هو المعنى المراد وهو تنكيرها ولذا جاءت في قراءة الجميع فيما عدا ما عناه ابن خالويه لزهير الفرقي بصرفها، ولا يخفى على المتأمل أن إرادة التنكير هنا لغرض بلاغي، فالتنكير أبلغ في أداء المعنى المراد من التعريف، والله تعالى أعلم.

(١) الكتاب لسيبويه (٣ / ٢٨٤).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٤ / ١٩٩).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢ / ٦٧٨).

المطلب الخامس:

توجيه قراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾^(١) بضم النون والهاء من "نهر"

قرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ بفتح النون والهاء من "نهر".

توجيه قراءة الجمهور:

ذهب أكثر العلماء في توجيه "نهر" بالإفراد إلى أنه مفرد أريد به الجمع، قال أبو عبيدة: ("فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ" مجازها: أنهار)^(٢). وقال الفراء: (وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾: معناه: أنهار، وهو في مذهبه كقوله: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾^(٣). وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون: "أتينا فلاناً فكنا في لحمه ونبذة" فوحد، ومعناه الكثير^(٤).

وذكر الطبري أنه وحد هنا ومعناه الجمع، فقال: (وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ يقول تعالى ذكره: إن الذين اتقوا عقاب الله بطاعته وأداء فرائضه، واجتناب معاصيه في بساتين يوم القيامة، وأنهار، ووحد النهر في اللفظ ومعناه الجمع، كما وحد الدبر، ومعناه الأدبار في قوله: (يُولُونَ الدُّبْرَ)^(٥).

(١) القمر: ٤٤.

(٢) مجاز القرآن (٢/٢٤١).

(٣) القمر: ٤٥.

(٤) معاني القرآن للفراء (٣/١١١).

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان (٢٢/٦٠٩).

وإلى هذا ذهب أيضاً الزجاج، قال: (كذا المعنى في قوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ المعنى في جنات وأنهار، والاسم الواحد يدل على الجميع فَيَجْتَزَأُ بِهِ مِنَ الْجَمِيعِ)^(١).

وذكر ابن دريد أن اللغة توجب أن يكون نَهْرٌ بمعنى أنهار، فقال: (واللغة توجب أن يكون نَهْرٌ فِي مَعْنَى أَنْهَارٍ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾؛ أَي: أَطْفَالاً)^(٢). وممن ذهب إلى ذلك أيضاً النحاس^(٣)، والسمرقندي^(٤)، والجوهري^(٥)، وابن أبي زمنين^(٦)، ومكي القيسي^(٧)، وابن مالك، قال: (ثم استعمل المفرد مكان الجمع اتكالاً على مفهوم المعنى، كما قيل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾^(٨)، وتبعه الشيخ خالد الأزهرى^(٩)).

وقال بعض العلماء: إن حقه أن يجمع لكنه صرف إلى الأفراد لسبب؛ ولذا نقل ابن قتيبة والسمرقندي^(١٠) عن الفراء أنه وحده، لأنه رأس آية، قال ابن قتيبة: (﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٩٣ / ٥).

(٢) جمهرة اللغة (٨٠٧ / ٢).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٠٢ / ٤).

(٤) انظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٣٧٦ / ٣).

(٥) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٨٤٠ / ٢).

(٦) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٣٢٤ / ٤).

(٧) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٠٨ / ١١).

(٨) شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٥ / ٢).

(٩) انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (٤٥٧ / ٢).

(١٠) انظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٣٧٦ / ٣).

جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ﴿﴾، قال الفراء: "وُحِدَ؛ لأنه رأسُ آية، فِقَابَلَ بالتوحيد رءوسَ الآيِ" (١). وذكر الواحدي (٢) أنه مما قيل في توجيه هذه القراءة.

وقيل: إن معناه سعة؛ أي: في جنات وسعة (٣)، وممن قال بذلك أبو هلال العسكري (٤)، والواحدي (٥)، قال اليمان بن أبي اليمان: (والأنهار: مصدر أنهر الطعنة؛ أي: أوسعها. وكل ما أنهرته فقد أوسعته، ولذلك سمي النهر نهراً، قال الله جل وعز: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿﴾؛ أي: سعة) (٦).

وقيل: إن معناه النهار (٧). قال الطبري بعد أن ذكر أنه مفرد أريد به الجمع: (وقد قيل: إن معنى ذلك: إن المتقين في سعة يوم القيامة وضياء، فوجهوا معنى قوله: (وَنَهْرٍ) إلى معنى النهار) (٨).

توثيق عزو القراءة إلى زهير الفرقي:

عزا بعض العلماء إلى زهير الفرقي قراءة "نَهْرٌ" بضم النون والهاء، وممن صرح بهذا العزو ابن جني (٩)، وابن عطية (١٠)، وابن الجزري (١١).

(١) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣٤).

(٢) انظر: التفسير البسيط (٢١ / ١٢٨).

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١١ / ٧٢٠٨)، وتفسير الماوردي = النكت والعيون (٥ / ٤٢٠)، والمجموع المغيث في غريب القرآن والحديث (٣ / ٣٦٨)، ومختار الصحاح (ص: ٣٢٠).

(٤) انظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ٢٦٢).

(٥) انظر: الوجيز للواحدي (ص: ١٠٥١).

(٦) التفهيم في اللغة (ص: ٣٩٢).

(٧) انظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون (٥ / ٤٢٠)، وتفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٤٤٢).

(٨) تفسير الطبري = جامع البيان (٢٢ / ٦٠٩).

(٩) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢ / ٣٠٠).

(١٠) انظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥ / ٢٢٢).

(١١) غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٢٩٥).

وعزاها السمين الحلبي^(١) وابن عادل إليه أيضاً لكنهما نسبها أيضاً إلى آخرين، قال ابن عادل: (وقرأ أبو نهيك وأبو مجلز والأعمش وزهير الفرقي، ونقله القرطبي أيضاً عن طلحة بن مصرف والأعرج وقتادة: "ونهر" بضم النون والهاء)^(٢). وذكر السمعاني^(٣) والرازي^(٤) والعكبري^(٥) أنها قراءة لكن لم ينسبوا لأحد.

توجيه قراءة زهير الفرقي:

ذهب ابن جني إلى أن "نهر" على قراءة الفرقي جمع "نهر"، كما يقال في "أسد: أسد"، قال: (ومن ذلك قراءة زهير الفرقي: "في جنات ونهر". قال أبو الفتح: هذا جمع "نهر"، كما جاء عنهم من تكسير "فعل" على "فعل"، كأسد وأسد، ووثن ووثن)^(٦). وذهب ابن عطية إلى أن معناه النهار، وذكر أن ذلك سائغ في اللفظ لكنه قلق في المعنى، ثم احتمل أن يكون جمع "نهر"، فقال: (وقرأ زهير الفرقي والأعمش: "ونهر" بضم النون والهاء، على أنه جمع نهار، إذ لا ليل في الجنة، وهذا سائغ في اللفظ قلق في المعنى، ويحتمل أن يكون جمع نهر)^(٧). وتبعه في هذا كله الرازي^(٨).

(١) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٥٠ / ١٠).

(٢) اللباب في علوم الكتاب (٢٨٦ / ١٨).

(٣) انظر: تفسير السمعاني (٣٢٠ / ٥).

(٤) انظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٣٢ / ٢٩).

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١١٩٦ / ٢).

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٠٠ / ٢).

(٧) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٢٢ / ٥).

(٨) انظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٣٢ / ٢٩).

وذكر ابن عادل أن قراءة زهير أنسب؛ للجمع قبله في "جنات"، وقراءة العامة أبلغ. فقال: (والجمع مناسب؛ للجمع قبله في "جَنَاتٍ". وقراءة العامة بإفراده أبلغ)^(١). ولم يكثر العلماء الكلام في توجيه قراءة زهير هذه، لأن معناها واضح، لظهور التناسب اللفظي بين "جنات"، ونهر بالجمع، بخلاف كلامهم في توجيه قراءة الجمهور. فقد أطالوا الكلام في توجيهها؛ لأن فيها مخالفة للظاهر؛ ف"جنات" جمع و"نهر" مفرد؛ لذا ذهب أكثرهم إلى أنه مفرد أريد به الجمع كما تقدم الحديث عن ذلك سابقاً.

المطلب السادس:

توجيه قراءة قوله تعالى: ﴿مُتَكِّينَ عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (٢)

في هذه الآية خلاف كبير في قراءتها وفيمن قرأ بها، لكن ما يهمنا هنا هو أن نبين قراءة زهير الفرقبي، وهي القراءة التي أثبتتها أنفأ، وتوجيه العلماء لها، ومن أراد الاستزادة فيمن قرأ مع زهير بهذه القراءة أو خالفه في بعض ألفاظها فليراجع المصادر التي سنذكرها في هذه القراءة، ففيها تفصيل كل ذلك، ورغبة في عدم الإطالة ولأن البحث في قراءة زهير فقط اكتفيت بما قرأ به وبتوجه العلماء لقراءته.

توثيق قراءة زهير الفرقبي:

قرأ زهير الفرقبي: ﴿عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ﴾ كما ترى بجمع "رفرف" على "رفارف" ومنعها من الصرف، وهي الفرش والبسط، وخُضْرٌ، بضم الخاء وسكون الضاد، وهي قراءة الجمهور، وجمع "عبقري" على "عباقرى" ومنعها من الصرف، وهذه

(١) اللباب في علوم الكتاب (١٨ / ٢٨٧).

(٢) الرحمن: ٧٦.

القراءة المشهورة عنه، أما قراءة الجمهور فهي بالإفراد في كل من "رُفِرْف" و"عُبْقِرِي"، قال تعالى: ﴿مُتَكِّئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾.

وممن عزا إلى زهير هذه القراءة الفراء^(١)، والطبري^(٢)، وابن جني^(٣)، وابن عطية^(٤)، وأبو حيان^(٥)، والسمين الحلبي^(٦)، لكنه عزا إليه قراءة "رفارف" بالجمع وترك الصرف، أما "عباقرِي" فنسبها إلى غيره.

هذا المشهور عن زهير، وعزي إليه أيضاً أنه قرأ "خُضْرٌ" بضم الضاد^(٧)، وممن عزاها إليه أبو حيان^(٨)، والسمين الحلبي^(٩)، وابن عادل^(١٠)، والألوسي^(١١).

توجيه قراءة زهير الفرقي:

قبل الشروع في توجه القراءة نتحدث عن معنى "رُفِرْف" و"عُبْقِرِي"، فأما الرَّفْرَفُ فقيل: رياض الجنَّةِ، وقيل: الوسائد، وقيل: المحابس، وقيل أيضاً: فضول المحابس للفرش^(١٢).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ١٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري = جامع البيان (٢٣ / ٨٥).

(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢ / ٣٠٥).

(٤) انظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥ / ٢٣٦).

(٥) انظر: البحر المحيط في التفسير (١٠ / ٧١).

(٦) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠ / ١٨٧).

(٧) انظر: الموسوعة القرآنية (٦ / ٢٩٧).

(٨) انظر: البحر المحيط في التفسير (١٠ / ٧١).

(٩) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠ / ١٨٧).

(١٠) انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٨ / ٣٦٣).

(١١) انظر: تفسير الألوسي = روح المعاني (١٤ / ١٢٣).

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥ / ١٠٥).

وقيل: الررفرف الفرش والبسط، ومنهم من يقول: إن الررفرف جمع ومفرده ررفرفة، وجمع الررفرف رفارف^(١).

وأما "عباقرى" فقيل: إن عباقر اسم موضع، وقيل: بل اسم الموضع عبقر لا عباقر، وقيل: العبقرى البسط، وقيل: الطنافسُ المُبْسُوطَةُ^(٢).

وقال الزمخشري: (والعبقري: منسوب إلى عبقر، تزعم العرب أنه بلد الجن، فينسبون إليه كل شيء عجيب)^(٣)، وقال أبو حيان في معنى "عباقرى": (وَهِيَ الثِّيَابُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى عَبْقَرٍ، وَهُوَ مَوْضِعٌ تَجَلَّبُ مِنْهُ الثِّيَابُ عَلَى قَدِيمِ الْأَزْمَانِ)^(٤).

وكلام المفسرين واللغويين في معنى "رفارف" و"عباقرى" كثير، وجله في فلك ما قيل آنفاً^(٥).

أما عن توجيه القراءة ف"رفارف" في قراءة زهير جمع "ررفرف"، وقد اتفق العلماء على أن هذا جائز في اللغة، لكنهم منعوا جمع "عبقري" على "عباقرى"، وهي قراءة زهير كذلك؛ لأن ألف الجمع لا يكون بعدها أربعة أحرف، أو ثلاثة أحرف صحيحة، وممن صرح بذلك الفراء، والطبري^(٦)، والزرجاج^(٧)، والنحاس^(٨).

(١) انظر: لسان العرب (١٢٦ / ٩).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزرجاج (١٠٥ / ٥).

(٣) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤٥٤ / ٤).

(٤) البحر المحيط في التفسير (٧١ / ١٠).

(٥) انظر تفسيراتهم في معنى ررفرف وعبقري في: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٤٨٤ / ٩).

وتهذيب اللغة (١٢٤ / ١٥)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٠٦ / ٢).

وتفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٣٦ / ٥).

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان (٨٧ . ٨٦ / ٢٣).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزرجاج (١٠٦ . ١٠٥ / ٥).

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢١٣ / ٤).

قال الفراء تعليقاً على هذه القراءة: (الرفارف قد يكون صواباً، وأما العباقرى فلا؛ لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف، ولا ثلاثة صحاح)^(١).
وقال الزجاج: (وقرئت: (على رَفَارَفٍ خُضِرٌ وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانٍ). القراءة هي الأولى، وهذه القراءة لا مخرج لها في العربية؛ لأن الجمع الذي بعد ألفه حرفان نحو "مساجد ومفاتيح" لا يكون فيه مثل "عباقرى"؛ لأن ما جاوز الثلاثة لا يجمع بياء النسب. لو جمعت "عبقري" كان جمعه عباقرة، كما أنك لو جمعت "مُهَلَّبِي" كان جمعه مَهَالِبَة، ولم يقل: مَهَالِبِي)^(٢).

ثم رد على من قد يعترض بأن "عبقري" مفرد و"حسان" جمع على قراءة الجمهور، فكيف وصف المفرد بالجمع؟! بأن "عبقري" اسم جنس يستعمل للمفرد والجمع، فقال: (فإن قال قائل: فمن أين جاز (عبقري حسان)، و"عبقري" واحد، و"حسان" جمع؟ فالأصل أن واحده عبقريّة، والجمع عبقري، كما تقول ثَمَرَة وثمر ولوزة ولوز. ويكون أيضاً عبقري اسماً للجنس، فالقراءة هي الأولى)^(٣).

وبعد أن قرر النحاس عدم جواز "عباقرى" في اللغة فصل القول في عدم جوازه محتجاً بدليل عقلي وهو السير والتقسيم، فقال: (فأما "عباقرى" في الجمع فمحال، والعلّة في امتناع جواز "عباقرى" أنه لا يخلو من أن يكون منسوباً إلى عبقري فيقال: عبقري أو يكون منسوباً إلى عباقر فيرد إلى الواحد، فيقال أيضاً: عبقري كما شرط النحويون جميعاً في النسب إلى الجمع أنك تنسب إلى واحده، فتقول في النسب إلى المساجد: مسجدي، وإلى العلوم: علمي، وإلى الفرائض: فرضي، فإن قال قائل: فما يمنع من أن

(١) معاني القرآن للفراء (٣ / ١٢٠).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥ / ١٠٥ - ١٠٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥ / ١٠٤).

يكون عباقر اسم موضع ثم ينسب إليها كما يقال: معاقري؟ قيل له: إن كتاب الله . جلّ وعزّ . لا يحمل على ما لا يعرف، وتترك حجة الإجماع^(١).

وحاول ابن جني أن يوجه "عباقري" على وجه من العربية، فقال: (نعم، إذا كان قد جاء عنهم: عنكبوت وعناكيب، وتخربوت وتخاربيت كان "عباقري" أسهل منه، من حيث كان فيه حرف مشدد، يكاد يجري مجرى الحرف الواحد، ومع ذلك أنه في آخر الكلمة، كياءي بخاتي وزرابي)^(٢).

وقال أبو حيان في توجيه منع صرف "عباقري" أنه يمكن أن يقال: إن سبب منعه من الصرف المشاكلة، فلما منع "رفارف" منع "عباقري" للمشاكلة، قال: (وَقَدْ يُقَالُ لَمَّا مَنَعَ الصَّرْفُ رَفَارْفًا، شَاكَلَهُ فِي "عَبَاقِرِي"، كَمَا قَدْ يُنَوَّنُ مَا لَا يَنْصَرِفُ لِلْمُشَاكَلَةِ، يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْمُشَاكَلَةِ)^(٣). وتبعه ابن عادل^(٤).

وذهب السمين الحلبي وابن عادل^(٥) إلى أن وجه منع صرف "عباقري" أنه توهم أنه على "مفاعل"، قال السمين: (وقرؤوا "عباقري" بكسر القاف وفتحها وتشديد الياء مفتوحة على منع الصرف، وهي مُشْكَلَةٌ؛ إذ لا مانع من تنوين ياء النسب، وكأن هذا القارئ توهم كونها في "مفاعل" فمنعها من الصرف)^(٦).

(١) إعراب القرآن للنحاس (٤ / ٢١٣ . ٢١٤).

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢ / ٣٠٦).

(٣) البحر المحيط في التفسير (١٠ / ٧٢).

(٤) انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٨ / ٣٦٤).

(٥) انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٨ / ٣٦٤).

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠ / ١٨٧).

توجيه قراءة زهير "خُضْرُ" بضم الضاد:

وجهت هذه القراءة بتوجيهات، منها: أن ضم الضاد إِتباعٌ لضم الخاء، ومنها أن ذلك لغة في جمع "أفعل" الصفة. وممن صرح بهذين التوجيهين السمين الحلبي، وابن عادل^(١). قال السمين: (وعنهم أيضاً "خُضْرُ" بضم الضاد، وهو إِتباعٌ للخاء. وقيل: هي لغةٌ في جمع "أفعل" الصفة)^(٢).

وقال بعض العلماء: إن ضم الضاد من "خُضْرُ" قليل. وممن صرح بذلك القرطبي^(٣).

* * *

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٨ / ٣٦٣).

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠ / ١٨٧).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٧ / ١٩٣).

المبحث الثاني: الملامح النحوية والتصريفية لقراءة زهير الفرقي:

أولاً: أنها موافقة لقواعد اللغة العربية المقررة غالباً:

من خلال تتبعي لأقوال العلماء في توجيه قراءة زهير الفرقي لحظت أنها قراءة موافقة لقواعد اللغة التي قررها النحويون من لغة العرب، بل إن بعض قراءته أشد موافقة لقواعد اللغة من قراءة الجمهور، ومن ذلك قراءة "نُهر" بالجمع، فهي لا تحتاج إلى توجيه، لأنها جاءت على الأصل، فالذي قبلها جمع، وهو "جنات"، ولذا ذهب أكثر العلماء إلى أن "نُهر" بالإفراد في قراءة الجمهور مفرد أريد به الجمع.

ولا أستثني من ذلك إقراءته "عباقرى"، فقد اتجه أكثر العلماء إلى أنه لا وجه لها في العربية، وتكاف بعضهم في توجيهها.

ثانياً: أنها تميل إلى الثقل في اللفظ:

يعد هذه الملامح من أبرز ملامح هذه القراءة، ويظهر جلياً في أمور، منها:

١. قراءة "لا ريب" بالرفع مع التنوين، وهي أثقل من حيث النطق من قراءة الجمهور بالفتح من غير تنوين.

٢. همز "أدنى"؛ فقرأها "أدناً"، وقراءة الجمهور بلا همز، ولا شك أن الهمز أثقل من عدمه، لذا يسمى العدول عن الهمزة إلى حرف آخر تخفيفاً وتسهيلاً.

٣. جمع "نُهر" على "نُهر"، وقراءة الجمهور بالإفراد، وقراءة زهير بالجمع، ولا شك أن الجمع أثقل من المفرد.

٤. جمع "رفارف"، والجمهور بالإفراد "رفرف". والجمع أثقل.

٥. جمع "عباقرى"، والجمهور بالإفراد "عباقرى". والجمع أثقل.

٦. قراءته "حُضْر" بضم الضاد، وقراءة الجمهور بسكونها، ولا شك أن الضم أثقل

من السكون.

ثالثاً: أنها تميل إلى مراعاة التناسب اللفظي:

ترى في قراءة زهير الفرقي ميلاً إلى مراعاة التناسب اللفظي، ويظهر ذلك فيما يأتي:

١. جمع "نُهر" وقراءة الجمهور بإفراها "نَهَرَ"، وفي قراءته مناسبة لفظية لـ "جنات"؛

ولذا ترى أكثر العلماء ذهبوا إلى تأويل قراءة الجمهور؛ لأن فيها مخالفة للتناسب اللفظي،

بخلاف قراءة زهير، فلم يكثرُوا من الكلام في توجيهها؛ وذلك لأنها أتت مناسبة لما

قبلها في اللفظ.

٢. قراءته "رفارف" بالجمع حتى تناسب "خُضْرُ" الجمع.

٣. قراءته "عباقري" بالجمع حتى تناسب "حسان" الجمع.

رابعاً: أنها تميل إلى مراعاة الأصل:

ويظهر ذلك مما يأتي:

١. قراءة "لا ريب" بالتونين، فالأصل في الاسم المفرد المنكر أن ينون؛ ولذا ترى كثيراً

من النحويين تحدثوا عن علة عدم تنوين "ريب" في قراءة الجمهور.

٢. قراءته "أدناً" بالهمز هي أصل لـ "أدنى" من غير همز، كما صرح بذلك بعض العلماء؛

إذ قالوا: إن أصل "أدنى": أدناً بالهمز، واستدلوا بقراءة زهير على ذلك، فظهور الهمز في

قراءة أخرى دليل على أن أصله هكذا في قراءة الجمهور.

٣. قد يكون من ذلك قراءته "يوم" بالرفع؛ لأن الرفع هو الأصل، ولأنه اسم وقع في

بدء الكلام، والأصل في هذه الحالة أن يكون مبتدأ، ولأن الابتداء لا يحتاج إلى تقدير عامل،

بخلاف جعله منصوباً على قراءة الجمهور فقد أحوج إلى عامل متأخر، وهو قوله: "لا ينفع".

وهذا مخالف للأصل؛ لأن الأصل في العامل أن يتقدم على المعمول، ولأن هذا العامل نازع

فيه بعض النحويين؛ لأنه مسبوق بـ "لا"، وهي حرف له الصدارة، فكيف يعمل ما بعدها فيما

قبلها؟

هذه أبرز ملامح قراءة زهير الفرقي، ولا شك أنها ملامح قوية تظهر مكانة هذه
القراءة وقوتها.

* * *

الخاتمة:

بعد بحثي في قراءة زهير الفرقي وتوجيه العلماء لها ظهرت لي بعض النتائج، أذكر

أهمها هنا:

١. زهير الفرقي من نحوي الكوفة، عرف بعلم النحو، والأنساب، وكان له اختيار في القراءة وبيروى عنه، وكان في زمن عاصم، أخذ عنه أبو جعفر الرؤاسي، مات سنة خمس وخمسين ومائة في زمن المنصور. وقيل: سنة ست وخمسين ومائة.

٢. لم يرو العلماء عن زهير كثيراً، إذ لم أقف له إلا على كلمات قليلة قرأ فيها بخلاف قراءة الجمهور.

٣. من ملامح قراءة زهير أنها قراءة تميل إلى الثقل، ويظهر ذلك مثلاً من خلال عدوله عن الأفراد إلى الجمع، وعدوله عن التخفيف إلى الهمز، وعدوله عن عدم التنوين إلى التنوين.

٤. ومن ملامحها أيضاً أنها قراءة تميل إلى مراعاة التناسب اللفظي، ويظهر ذلك مثلاً من خلال جمعه "نُهر" مناسبة لـ "جنات" الجمع، وجمع "رفارف" لتناسب "خُضر" الجمع.

٥. ومن ملامح قراءته أيضاً أن فيها ميلاً إلى مراعاة الأصل، ويظهر ذلك مثلاً من خلال همز "أدناً"، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن "أدنى" في قراءة الجمهور أصلها "أدناً"، واحتجوا بقراءة زهير هذه، ومن ذلك تنوين الاسم المفرد المنصرف كما في "ريب"، فالأصل فيه التنوين وعدم تنوينه خلاف الأصل.

٦. بان لي عناية العلماء بقراءة زهير، إذ أكثروا الحديث عنها، من حيث توثيق عزوها إليه، وتوجيهها نحويًا وتصريفيًا ودلاليًا.

هذه هي أبرز نتائج هذا البحث، وأسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل ما سطرناه في هذه الورقات خالصاً لوجه تعالى، وأن ينفع به، وأن يجعله من الإسهام في خدمة القرآن

الكريم، واللغة العربية، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن
نفسه والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين.

* * *

ثبت المصادر والمراجع

- الإتيان في علوم القرآن / المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- الأزمنة والأمكنة / المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- إعراب القراءات السبع وعللها / لأبي عبد الله الحسين بن خالويه، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ. ١٩٩٢م.
- إعراب القرآن / لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، الطبعة الثالثة، بيروت: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م.
- إعراب القرآن العظيم / المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- إكمال الأعلام بتلخيص الكلام / المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م.
- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة / المؤلف: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، المحقق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.
- أمالي ابن الشجري / لابن الشجري، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة المدني، ١٤١٣هـ. ١٩٩٢م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة / المؤلف: جمال الدين أبو الحسن القفطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.

- البحر المحيط / لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م.
- البرهان في علوم القرآن / للزرکشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة.
- تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التبيان في إعراب القرآن / لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي البجاوي، الطبعة الثانية، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو / المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهری، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) / لأبي السعود محمد العمادي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- التفسير البسيط / المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.
- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم / لنصر بن محمد بن أحمد أبي الليث السمرقندي، تحقيق: د.محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر.
- تفسير السمعاني / لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس ابن غنيم، الطبعة الأولى، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م.
- تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن / لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ.

- تفسير القرآن العزيز / لأبي عبد الله محمد المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الطبعة الأولى، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- تفسير القرطبي المسمى: الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، القاهرة: دار الشعب.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب / للفخر الرازي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) / المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون / المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- التفسير المظهري / المؤلف: المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: ١٤١٢هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم / المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م) – (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م).
- التفقيه في اللغة / المؤلف: اليمان بن أبي اليمان البندنجي، أبو بشر، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، عام النشر: ١٩٧٦م.



- التَّلْخِيسُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ / المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م.
- تهذيب اللغة / لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبي منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح / المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- جمهرة اللغة / المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- حجة القراءات / المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبوزرعة ابن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.
- الحجة للقراء السبعة / لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، الطبعة الأولى، دمشق، وبيروت: دار المأمون، ١٤٠٤هـ.. ١٩٨٤م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / للسمين الحلبي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، ود. جاد مخلوف جاد، ود. زكريا النوتي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.. ١٩٩٤م.
- الدلائل في غريب الحديث / المؤلف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الذخيرة / المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، المحقق: جزء ٦، ٢، سعيد أعراب، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.
- ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب / المؤلف: أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم العجمي الشافعي، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- روح البيان / المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، بيروت: دار الفكر.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / لأبي الفضل الألويسي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام / المؤلف: أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- زاد المسير في علم التفسير / لعبد الرحمن بن الجوزي، الطبعة الثالثة، بيرة: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس / المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، القاهرة: دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- شرح التسهيل / لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد المختون، الطبعة الأولى، القاهرة: هجر للطباعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- شرح الزركشي / المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى: ٧٧٢هـ)، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- شرح المفصل للزمخشري / المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الموصل، المعروف بابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم / المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير / المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، المحقق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- علوم القرآن الكريم / المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي، الناشر: مطبعة الصباح - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري / المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء / المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

- غريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية / المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- القاموس المحيط / المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوس، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس / المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.
- الكتاب / لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل / المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
- اللباب في علوم الكتاب / لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية .
- لسان العرب / لمحمد بن منظور، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- مجاز القرآن / لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث / المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني، المحقق: عبد الكريم العزباوي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء

التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جدة: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

• المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني، الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / لابن عطية، تحقيق: عبد السلام محمد، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

• مختار الصحاح / المؤلف: زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

• مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات / المؤلف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الناشر: دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

• مشكل إعراب القرآن / لمكي بن أبي طالب القيسي أبي محمد، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

• معاني القراءات للأزهري / المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

• معاني القرآن / لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق: د. هدى قراعة، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

• معاني القرآن / لأبي زكريا الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، الطبعة الثالثة، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

• معاني القرآن وإعرابه / لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.


- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، المحقق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- معجم البلدان / المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، بيروت: دار صادر، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم علوم القرآن / المؤلف: إبراهيم محمد الجرمي / الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المقتضب / للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت: عالم الكتب.
- مقدمات في علم القراءات / المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، الناشر: دار عمار - عمان (الأردن)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الموسوعة القرآنية / لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.
- النجم الوهاج في شرح المنهاج / المؤلف: كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميميري أبو البقاء الشافعي، المحقق: لجنة علمية، الناشر: دار المنهاج (جدة)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- «الفتح الشذي شرح جامع الترمذي» شرح الترمذي / المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمرى الربيعي، أبو الفتح، فتح الدين، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، الناشر: دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه / المؤلف: أبو محمد مكي القيسي القيرواني، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث

الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ

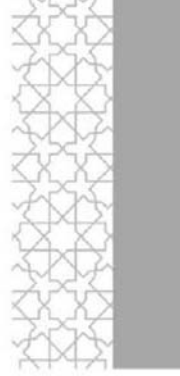
- ٢٠٠٨م.

• الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تفسير الواحدي / لعلي بن أحمد الواحدي أبي الحسن، تحقيق:
صفوان عدنان داودي، الطبعة: الأولى بيروت: دار القلم، دمشق: الدار الشامية، ١٤١٥هـ.

* * *

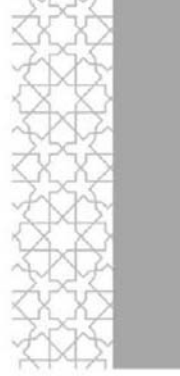
- 
- Ibn Jenni, U. (1999). *Al-MuHtasib fi tabyeen wujooh shawaadh al-qira'at wa al-eDHaaH anha*. The Ministry of Awqaf-the Supreme Council for Islamic Affairs.
 - Ibn Khaalawaih, A. (1992). *E`raab al-qira'at al-saba` wa elalihaa*. A. Al-Othaimeen (Ed.). Cairo: Maktabat Al-khaanji.
 - Ibn Maalik, (1990). *SharH al-tasheel*. A. Al-Sayid& M. Al-Makhtoon (Eds.). Cairo: Hajr Print House.
 - Ibn Manzhoor, M. (1994). *Lisaan al-arab* (3rded.). Beirut: Daar Saadir.
 - Ibn Taymiyyah, A. (1987). *Al-Fataawa al-kubra li ibn taymiyyah*. Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
 - Ibn Zanjalah, A. (n.d.). *Hujjat al-qira'at*. S. Al-Afghaani (Ed.). Daar Al-Risaalah.
 - Seebawaiyh, (1983). *Al-Kitaab*. A. Haroon (Ed.). Beirut: Daar Al-Jeel.

* * *



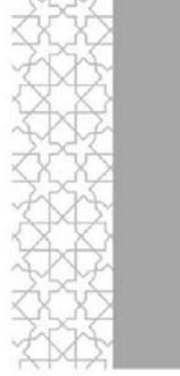
- Al-Zamakhshari, Y. (2001). *SharH al-mufaSSal li al-zamakhshari*. E. Ya`qoob (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Zarkashi, (n.d.). *Al-Burhaan fi uloom al-quran*. M. Ibraheem (Ed.) Beirut: Daar Al-Ma`rifah.
- Al-Zarkashi, M. (1993). *SharH al-zarkashi*. Al- Obeikan.
- Al-Zubaidi, M. (n.d.). *Taaj al-aroos min jawaahir al-qaamoos*. A group of editors (Eds). Daar Al-Hidaayah.
- Ibn Al-Arabi, M. (1992). *Al-Qabas fi sharH muwaTTa' maalik bin anas*. M. Walad Kareem (Ed.). Daar Al-Gharb Al-Islaami.
- Ibn Al-Jazari, M. (n.d.). *Ghayat al-nihayah fi Tabaqaat al-qurraa'*. Maktabat Ibn Taymiyyah.
- Ibn Al-Muthanna, M. (1981). *Majaaz al-quran* (2nded.). M. Sizkeen (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Ibn Al-Shajari, (1992). *Amaali ibn al-shajari*. M. Al-TanaaHi (Ed.). Cairo: Al-Madani Printing Office.
- Ibn Aqeel, A. (1980). *SharH ibn aqeel ala alfiyyat ibn maalik* (20thed.). M. AbdulHameed (Ed.). Cairo: Daar Al-Turaath, Egypt Print House &Sa`eed Jouda Al-SaHhaar.
- Ibn ATiyyah, (1993). *Al-MuHarrar al-wajeez fi tafseer al-kitaab al-azeez*. A. Haroon (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

- Al-SuyooTi, A. (1974). *Al-Etqaan fi uloom al-quran*. M. Ibraheem (Ed.). Egyptian Committee for Books.
- Al-Tabari, M. (1405). *Tafseer al-Tabari al-musamma Jaami` al-bayaan `an ta'weel al-quran*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- *Al-Tafseer al-waseeT* (1973). A group of scholars supervised by Al-Azhar Islamic Research Assembly (Eds.). General Committee of Al-Ameeriyah Printing house.
- Al-WaaHidi, A. (1415). *Al-Wajeez fi tafseer al-kitaab al-azeez tafseer al-waaHidi*. S. Dawoodi (Ed.). Beirut: Daar Al-Qalam& Damascus: Al-Daar Al-Shaamiyyah.
- Al-WaHidi, A. (1430). *Al-Tafseer al-baseeT*. Scientific Research Deanship (Ed.) Al-Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
- Al-Ya`mori, M. (2007). *Al-NafH al-shadhi sharH jaami` al-tirmidhi*. A. Al-Ansari, A. AbuRiHlah& S. Al-LaaHHaam (Eds.). Riyadh: Daar Al-Sumai`i.
- Al-Yamani, N. (1999). *Shams al-uloom wa dawaa' kalaam al-arab min al-kuloom*. H. Al-Umari, M. Al-Eryaani& Y. Abdullah (Eds.). Beirut: Daar Al-Fikr Al-Mu`aaSir & Damascus: Daar Al-Fikr.
- Al-Zamakhshari, M. (1407). *Al-Kashaaf `an Haqaa'iq ghawamiDH al-tanzeel* (3rd ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.



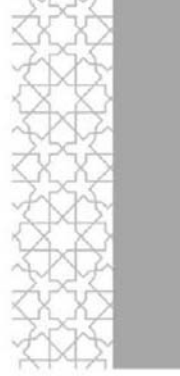
- Al-Qiraafi, A. (1994). *Al-Dhakheerah*. S. A`raab (Ed.). Beirut: Daar Al-Gharb Al-Islaami.
- Al-QuDHat, M., Shukri, Kh.& ManSoor, M. (2001). *Muqaddimaat fi elm al-qira'aat*. Amman: Daar Ammaar.
- Al-QurTubi, M. (n.d.). *Tafseer al-qurTubi al-musamma al-jaami` li aHkaam al-quran*. Cairo: Daar Al-Sha`b.
- Al-Raazi, M. (1999). *Mukhtaar al-SiHaaH* (5thed.). Y. Al-Shaikh Mohammad (Ed.). Beirut\Sidon: Al-Maktabah Al-ASriyyah& Al-Daar Al-Namoodhajiyyah.
- Al-Raazi, M. (2000). *Al-Tafseer al-kabeer aw mafaateeh al-ghaib*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Sam`aani, (1997). *Tafseer al-sam`aani*. Y. Ibraheem& G. Abbaas (Eds.). Riyadh: Daar Al-WaTan.
- Al-Samarqandi, N. (n.d.). *Tafseer al-samarqandi al-musamma baHr al-uloom*. M. MaTraji (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr Library.
- Al-SarqasTi, Q. (2001). *Al-Dalaa'il fi ghareeb al-Hadeeth*. M. Al-QannaS (Ed.) Riyadh: Al-Obeikan.
- Al-Shaafi`I, U. (2008). *Al-TawDHeeH li sharH al-jaami` al-SaHeeH*. Daar Al-FalaaH for Scientific Research and Heritage Authentication (Ed.). Damascus: Daar Al-Nawaadir.

- Al-Mazh-hari, M. (1412). *Al-Tafseer Al-Mazh-hari*. Gh. Al-Tunisi (Ed.). Pakistan: Maktabat Al-Rushdiyyah.
- Al-Mubarrad, M. (n.d.). *Al-MuqtaDHab*. M. UDHaymah (Ed.). Beirut: Aalam Al-Kutub.
- Al-NaHHas, (1989). *E`raab al-quran* (3rded.). Z. Zaahid (Ed.). Beirut: Aalam Al-Kutub& Maktabat Al-NahDHah Al-Arabiyyah.
- Al-Nu`maani, U. (n.d.). *Al-lubaab fi uloom al-kitaab*. A. Abdulmawjood& A. Mu`awaDH (Eds.). Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-QafTi, (1982). *Enbah al-ruwah ala anbah al-nuHaah*. M. Ibraheem (Ed.). Cairo: Daar Al-Fikr Library& Beirut: Educational Books Institution.
- Al-Qaysi, M. (1405). *Mushkil e`raab al-quran* (2nded.). H. Al-DHamin (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Qaysi, M. (2008). *Al-Hidaayah ela buloogh al-nihaayah fi elm ma`aani al-quraan wa tafseerih wa aHkaamih wa jumal min funoon uloomih*. A. Al-Bushaiykhi (Eds.). The College of Shari'a and Islamic Studies - University of Sharjah.
- Al-Qazweeni, A. (1997). *Al-Azeez sharH al-wajeez al-ma`roof bi al-sharH al-kabeer*. A. AwaDH& A. Abdulmawjood (Eds.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.



- Al-Jajjaaj, I. (1994). *Ma`aani al-quran wa e`raabuh*. A. Shalabi (Ed.). Cairo: Daar Al-Hadeeth.
- Al-Jarjaawi, Kh. (2000). *SharH al-taSreeH ala al-tawDHeeH aw al-taSreeH bi maDHmoon al-tawDHeeH fi al-naHu*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-jarmi, I. (2001). *Mu`jam uloom al-quran*. Damascus: Daar Al-Qalam.
- Al-Jawzi, A. (1404). *Zaad al-maseer fi ilm al-tafseer* (3rded.). Beirut: Al-Maktab Al-Islami.
- Al-Jayaani, M. (1984). *Ekmaal al-a`laam bi tathleeth al-kalaam*. S. Al-Ghaamidi (Ed.). Umm Al-Qura University, Makkah.
- Al-Khalwati, I. (n.d.). *RooH al-bayaan*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Maaliki, M. (2002). *Tafseer al-quran al-azeez*. H. Ukaashah& M. Al-Kanz (Eds.). Cairo: Al-Faarooq Al-Hadeethah.
- Al-Maatureedi, M. (2005). *Tafseer al-maatureedi (ta'weelaat ahl al-sunnah)*. M. Basalloom (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Maawardi, A. (1412). *Tafseer al-maawardi (al-nukat wa al-uyoon)*. A. AbdulraHeem (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Madeeni, M. (n.d.). *Al-Majmoo` al-mugheeth fi ghareebai al-quran wa al-Hadeeth*. A. Al-Azbaawi (Ed.). Makkah: Umm Al-Qura University& Jeddah: Daar Al-Madani.

- Al-Farabi, I. (1987). *Al-SiHaaH taaj al-lughah wa SiHaaH al-arabiyah* (4th ed.). A. ATTaar (Ed.) Beirut: Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.
- Al-Farraa', Y. (1983). *Ma`aani al-quran* (3rded.). M. Al-Najjaar& A. Najaati (Eds.). Beirut: Aalam Al-Kutub.
- Al-FayroozAbaadi, M. (2005). *Al-Qamoos al-muHeeT* (8thed.). M. Al-Arqaasoosi (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Halabi, (1994). *Al-Durr al-maSoon fI uloom al-kitaab al-maknoon*. A. Mu`awaDH, A. Abdulmawjood, J. Jaad& Z. Al-Nooti (Eds.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Halabi, M. (1993). *Uloom al-quran al-kareem*. Damascus: MaTba`at Al-SabaaH.
- Al-Hamadaani, M. (1415). *Al-Amaakin aw ma ettafaqa lafzhuhu wa eftaraqa musammaah min al-amkinah*. H. Al-Jasir (Ed.). Daar Al-Yamaamah.
- Al-Hamawi, Y. (1993). *Mu`jam al-udabaa'=' ershaad al-areeb ela ma`rifat al-adeeb*. I. Abbaas (Ed.). Beirut: Daar Al-Gharb Al-Islaami.
- Al-Hamawi, Y. (1995). *Mu`jam al-buldaan* (2nded.). Beirut: Daar Saadir.
- Al-Harawi, M. (2001). *Tah-dheeb al-lughah*. M. Mur`ib (Ed.). Bierut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.



- Al-Ayni, M. (n.d.). *Umdat al-qaari sharH SaHeeH al-bukhaari*. Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Azdi, M. (1987). *Jamharat al-lughah*. R. Ba`labki (Ed.). Beirut: Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.
- Al-Azhari, M. (1991). *Ma`aani al-qira'aat*. Saudi Arabia: Research Center in the College of Arts - King Saud University..
- Al-Bandaneeki, A. (1976). *Al-Tagfiyah fI al-lughah*. Kh. Al-ATiyah (Ed.). Bagdad: Al-Aani Print House.
- Al-Dameeri, M. (2004). *Al-Najm al-wahhaaj fi sharH al-minhaaj*. Jeddah: Daar Al-Minhaaj.
- Al-Dawsari, I. (2008). *MuktaSar al-ebaraat li mu`jam muSTalaHaat al-qira'aat*. Riyadh: Daar Al-HaDHarah.
- Al-Daynoori, A. (1978). *Ghareeb al-quran*. A. Saqr (Ed.). Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah..
- Al-Emaadi, M. (n.d.). *Tafseer abi al-su`ood (ershaad al-aql al-saleem ila mazaaya al-quran al-kareem)*. Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Faarisi, (1984). *Al-Hujjah li al-qurraa' al-sab`ah*. B. Qahwaji& B. Juwaijaati (Eds.). Damascus\ Beirut: Daar Al-Ma'moon.
- Al-Fakihaani, T. (2010). *Riyadh al-afhaam fi shrH umdat al-aHkaam*. N. Taalib (Ed.). Syria: Daar Al-Nawaadir.

List of References:

- Al-Ajmi, A. (2011). *Dhayl lubb al-albaab fi taHreer al-ansaab*. Sh. Al-Nu`maan (Ed.). Yemen: Al-Nu`maan Center for Research Study, Heritage Authentication and Translation.
- Al-Akbarai, (1987). *Al-Tibyaan fi e`raab al-quran* (2nded.). A. Al-Bijaawi (Ed.) Beirut: Daar Al-Jeel.
- Al-Akhfash, S. (1990). *Ma`aani al-quran*. H. Quraa`ah (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khaanji.
- Al-Aloosi, A. (n.d.). *RooH al-ma`aani fi tafseer al-quran al-azheem wa al-sab` al-mathaani*. Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Anbaari, M. (1992). *Al-Zaahir fi ma`aani kalimaat al-naas*. H. Al-DHamin (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Andalusi, A. (1993). *Al-BaHr al-muHeeT*. A. Abdulmawjood, & Ali Mu`awaDH (Eds). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-AnSaari, Z. (2001). *E`raab al-quran al-azheem*. (Master's Thesis). M. Mas`ood (Ed.).(n.p.).
- Al-ASfahaani, A. (1417). *Al-Azminah wa al-amkinah*. Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Askari, A. (1996). *Al-TalkheeS fi ma`rifat asmaa' al-ashyaa'* (2nded.). A. Hasan (Ed.). Damscus: Daar Tallaas.
- Al-Aybaari, I. (1405). *Al-Mawsoo`ah al-qur'aaniyyah*. Mu'assasat Sijil Al-Arab.

Grammatical, Morphological and Semantic Rules Underlying Zuhair Al-Furqubi's Reading of the Holy Quran

Dr. Ahmad Muhammad Al-ODHaib

Department of Syntax, Morphology and Philology

College of Arabic Language

Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study aims to identify the reading rules of Zuhair's reading of the Holy Quran. Zuhair, who died in 155 AH, was one of the prominent Kufian grammarians, known as Zuhair Al-Furqubi Al-Kisaa'i Al-Koufi. His ideas, inspired by Abu Al-Aswad Al-Dou'ali's disciples, have in turn inspired many prominent Kufian grammarians, among whom was Abi Ja'far Al-Ru'aasi.

Investigating various books on the different readings of the Holy Quran, as well as on exegesis, language, and grammar, the researcher explored some readings that are attributed to Zuhair. Those readings were collected and arranged in accordance with the arrangement of the *sūras* (verses) of the Holy Quran. The researcher then classified each of those readings, identified the scholars who attributed them to Zuhair, tracked scholars' identifications of the rules of his reading and highlighted their points of disagreement. In the process, the researcher also compared Zuhair's reading with those of different Islamic scholars with respect to semantic meaning, grammar and morphology.

The researcher introduces his study by explaining the purpose behind identifying the rules underlying the readings of the Holy Quran, as well as that of Zuhair's reading. Then, the study defines the term "exceptional reading", the value of passing judgement on using it as argumentation, and finally passing judgement on using this kind of reading as a valid reading of the holy Quran. The researcher then divides his study into two parts. The first part focuses on grammatical, morphological and semantic aspects of the rules of Zuhair's reading, discussed each in a separate section. The second part examines the most prominent grammatical and morphological features of Zuhair's reading. The study concludes with a summary of results. Finally, a list of references is provided.